

مختار في رياض الشعر

﴿ أمين بك ناصر الدين ﴾

رئيس تحرير جريدة الصفاء



صاحب هذا الرسم هو صاحب تلك القصائد الجميلة التي نشرتها
« الزهور » في بعض أعدادها السابقة ، والتي ما برحت تنشر منها الى
اليوم ما توفقت اليه . وهو الشاعر الذي قلنا عنه يوم نقلنا لقرائنا قصيدته
« شاعر يناجي صورة » انه معروف في سوريا ولبنان ومجهول في مصر ،

ووعدنا حينئذٍ بتمثيل رسمه على احدى صفحات « الزهور » لنجمع بين صورتيه المعنوية والشخصية . ولقد سرّنا ان فريقاً كبيراً من الادباء أعجب بشعر هذا الشاعر المجيد ، وهو ما توقعناه من قبل ، فكتب اليّنا يسألنا عنه ، ويلجّ علينا بنشر ترجمته الى جانب رسمه ، فقاطبناه في ذلك فبعث اليّنا حضرته بالكلمة التالية فلم نرَ خيراً من نشرها كما هي . قال :

« طلبت اليّ كلمة تعرفني الى القراء . فان أردت تلك الكلمة عن متماي فهو الى الشيخ بدر الدين الذي كانت يده و بين الامراء المعنيين صلة قربي . وهذا الجد الاعلى رزقه الله عدة ابناء منهم ناصر الدين الذي نسبت اليه اسرتنا . كان بدر الدين يقطن عين داره ^(١) وتوفاه الله فيها وبها قبره الى الآن . ثم طرأت بعد موته حوادث صدعت شمل ابناءه فانتهى كل منهم ناحية . وكان ان اتخذ ناصر الدين كفرمتى ^(٢) وطناً له

وان أردتها عن مولدي فقد كان في شهر محرم الحرام من سنة ١٢٩٧ هجرية . فعمري الآن اثنتان وثلاثون سنة . وأشهر حوادث حياتي اني كنت أقول اياتاً من الشعر قبل ان تعلمت القراءة والخط فكان والدي يكتبها لي ، ويصحح لغتها دون وزنها . ومرة بعثت الى المرحوم الشيخ خليل اليازجي ، وكان مصطافاً في عبيه ، يبيتين من شعري الصبياني فسرّ بهما كثيراً وأجاني عليهما بهذه الايات :

انت الصغير الكبير النفس منتسباً بها لاسلافك الشمعرانيين

(١) قرية في جبل لبنان على ساعة من صوفر (٢) قرية في جبل لبنان على مقربة من عبيه ، وعلى ساعة من عاليه واربع ساعات من بيروت

هلال سعد نرجي منه بدرسناً يلوح في افق بلمين مقرون
 غالبت فن القريض المستطاب وقد غلبته بانتصار منك مبدون
 منه لك الامن والنصر المين ولا بدع فانت أمين ناصر الدين
 ولم تزل الرقعة المكتوبة فيها هذه الايات محفوظة عندي وهي
 بخط الناظم رحمه الله

وبعد ان تعلمت القراءة والخط درست مبادئ النحو والصرف
 والبيان والبديع والعروض على بعض الاساتذة ثم عكفت على المطالعة ،
 واستظهرت من اقوال البلغاء ، وخصوصاً الشعراء منهم ما يصح ان أقول
 انه كثير

وفي سنة ١٨٩٩ ميلادية أعدت نشر جريدة الصفاء وذلك اول
 عهدي بالصحافة فحررت فيها نحو أربعة اعوام مع تدريس اللغة العربية في
 مدرسة عبيه الداودية . ثم أسس والذي مدرسة المعارف في عام ١٩٠٥
 فتسلمت ادارتها مع تدريس العربية فيها ولم اكن أنفك عن المطالعة
 وفي سنة ١٩٠٨ أعدت نشر جريدة الصفاء ولا أزال اكتب فيها
 الى الآن »



هذه كلمة الشاعر عن نفسه . أما كلمتنا عنه فقد أغنانا عن قولها ما
 نشرناه لحضرته من القصائد الرائقة في ما مر ، ونحن على يقين ان قراء
 « الزهور » قد قدروها قدرها ، وأنزلوها المنزلة التي تستحقها بين جيد
 الشعر وأطاييه . وان في النفثة التي نحن نأشروها له اليوم ما يصح ان
 يكون دليلاً ساطعاً على فضله وأدبه :

آثر الدهر ان أعيش كثيراً
تنتحي قلبي الهموم دراكاً
بين قومي وفي بلادي غريباً
حسب الدهر أنني من جادٍ
والي الخطوب تزجي الخطوباً
فرماني بالنائبــات ضروباً
جَلَدًا راسخاً وعوداً صلياً
غير أن الارزاء ما أقعدتني

ضاع رأيي في من أرى حين أمست
تارة أحسب الحبيب بغيضاً
كم رأيت آبتسامة فوق ثغر
ولكم بت راضياً عن أناس
ولكم قد وثقت ببعض لكن
يفتحيني الأنام من غير داع
يحسبون الجميل اسوأ صنع

ودَّ غيري دوامَ عصرِ شبابٍ
بينما جئت استحثُّ المشيا
حبذا الشيبُ في دجى الشعر صبحاً
منبئاً أنَّ للحياة غروباً
لا تظنَّ أن في العيش طيباً
ضلَّ من ظنَّ في الخبائث طيباً
وكفى بالشقاء طلقَ لسان
عن خطوب الحياة قام خطيباً

أَرْقَبُ النِّجْمِ فِي الدِّيَاجِي وَمَا مِنْ
غَيْرِ أَنِي أَرَى لَهَا خُنُوقًا
وَيَزِيدُ النِّسِيمُ قَلْبِي حَرًّا
وَلَهُ بَتْ لِلنَّجُومِ رَقِيًّا
كَفَوَادٍ يَحْيِي الظَّلَامَ طُروبًا
مِثْلَ نَارٍ بِالرَّيْحِ زَادَتْ لَهَا

واذا ما رأيت إشراقَ شمسٍ قلت يا ليتني يعودُ مغيباً
ان ستر الظلام يحجب عني كل شيء أريده محجوباً

يا هزارَ الاراكِ انك أوفى في اللذات من سواك نصيباً
أنت تشدو على النصوص سروراً وأنا أجعل القريضَ نحيباً
أنت تبغي البقاء في ظلِّ دوح وأنا أبتغي الفناء القريباً
لك في الطير أوفياء واني لم أجد في الأنعام إلا مريباً
يا هزارَ الاراك لو كنت مثلي لاستحال الصداحُ منك نعيماً
ليس من طبعي الكتابة لكن آثر الدهر ان أعيش كثيراً

امير ناهر الدبيرة

* حقائق *

سألتك يا رب بالانبياء وبالمصطفين وبالأتقياء
وبالمنزلات وبالمعجزات وبالارض والبحر ثم السماء
ثم علي بصير جميل اذا المرء ضاق عليه الفضاء
فكم قد صبرت على ما آلاقي فلم يجدي الصبر غير العناء
تميت لو لم تلدني الولود جزاها الميسن خير الجزاء
تميت لو شككتني رضيعاً فلم أتعذ بهذا الهواء
أرى أنفساً كانت خيراً لها ال قتل تعلو علواً رفيع البناء
وأخرى لها شيم المرسلين تضام وقد نال منها العناء
أرى جاهلاً يتخطى الرقاب أرى عالماً نال منه الشقاء
أرى الصدق في التزع والصادقين تولى عذابهم الادعياء

أرى الناس بعضاً لبعض عدواً نسوا أنهم خلقوا للفناء
 تراه تظن الصديق الحميم وإن رحت فهو شديد العداء
 وتلقاه يقسم بآبن البتول ونسل الذبيح وحق الولاء
 بأن عرى الودّ جبل متين غداؤه من خيوط الاخاء
 أدر شطر وجهك عنه قليلاً يقطع جبال الاخاء والرجاء
 تباركت يا رب هذي الذئاب أضرت على الناس من وطأة الداء
 عقارب تلدغ من يلتقيها أفاعٍ تعض فكيف الشفاء
 إذا كان يرضيك هذا فزدنا والآن فعجل بمنح الدواء
 فآني وحقك أقسم صدقاً بأن الفساد سرى في الدماء
 وإنا نرى اللوم رأي العيان ونلس بالكف جسم الرياء

محمد فاضل

عطيره (السودان)

﴿ الشرق والغرب ﴾

إيه يا برق العدى كن خلباً أوشك المشرق يحكي المغرباً
 غلبته في قواه خدعة فاحذروا كيد قوي غلباً
 يتسامى للعلا لا راهباً فاذا صادف موتاً ركبا
 حاولوا أن تحجب الشمس به ليتهم ما حاولوا أن تحجبا
 كلما مدّوا إليها طنباً قرّبوا للنار ذاك الطنبا
 ربّ شمع أيقظته رقدة فرأى الراحة كانت تعباً
 درّ درّ الجمل والنوم معاً أعقبا بعدها ما أعقبا
 ربّ طير أسقطته ذروة فما عنها فكانت سبباً
 يا نوماً في ربي النيل رأيت عزّها في عزّ هاتيك الربى

رائحات كل يوم برضى غاديات كل يوم بنبا
 كلما طار صدى ما بينها أهَّبَ الناس اليه موكبا
 يا أوليها ذلل الله لكم من أساليب المنى ما صعبا
 كلاً الله رجلاً كلاًوا أرضهم حتى قضوا ما وجبا
 سطرّوا ما أضمرّوا في صفحة اعجبوا فيها فكانت أعجبا
 حاول الجبار ان يقرأها فرأى في كل حرف عقربا
 فبكى كالطفل عيناً ومثلاً وطواها فضحكنا عجباً
 ويك يا غرب اتق الشرق فلم تحتمل غيظ حلیم غضباً
 قوّة كالنار لو جاوزها نفس المطفى زادت لها
 او كأموه ترامت من عل كلما صودرن زادت صيباً
 لا وايم الله ما كانت وهت رب ذي بأس توامى رغبا
 كم قلوب يتمارضن هوى لترى من قد سلا بمن صبا
 ضيعة كانت . فولت . فانثنت كم ضياع رُدَّ لما سلبا
 في بين الشرق تجري زبدا ويمين الغرب تجري ذهباً
 فائحات الخير بأسم الله ما شاء لا يسأل عما وهبا
 أنخلق الناس بنعى ربه محخلص لله فيما طلبا

* *

يا رجلاً لفتوا الدهر لهم ففتى أملوا عليه كتباً
 رب قول في دم المرء جرى وحسام في يد المرء نبا
 لا سقى الغيث ثرى مصر اذا هو لم ينبت رجلاً نجبا
 أنفساً طابوا وقرّوا أعيناً وعلا زادوا وطلّوا حسبا

عبد الحلیم المصرى

﴿ أين فؤاده ﴾

أهذا الذي جنبَ الحشا إسمهُ القلبُ أم القلبُ حيثُ الصبُّ مهجتهُ تصبوا؟
وذاك الذي سمَّاهُ أهلُ الهوى جوى أهذا الذي لا تستقرُّ به جنبُ؟
وتلك السيوفُ الناقماتُ على الحشا أم المقلَّةُ النجلاءُ أرفهها الهدبُ؟
إذا سئلَ الانسانُ أين فؤادهُ فأَيُّ جوابٍ للذي ما له قلبُ؟

رسيد محمد

﴿ الفلّ ﴾

زانت الرأسَ بفلّ هو بالرأسِ نحلى
ما رأتَ قبلكِ عيني وردةٌ تحملُ فلا

فليل مطران

﴿ اصابع العاج ﴾

ليس «البيانو» الذي باتت تكهربهُ يدالكِ أطوعَ من قلبي وافكاري
لمستهُ قمشي السحرُ بي فكما تهزُّ أوتارهُ تهزُّ أوتاري
اصابع العاج هذي تلعبين بها أم تلعبينَ بأسماعِ وأبصارِ

الدكتور نقولا فياض

﴿ دمعان متشابهان ﴾

رأيت كتابها قُرات فيه شكاياتِ الذَّ من الشاء
فقلت فؤادها يحكي فؤادي لذلك بكاؤها يحكي بكائي

ولي الديبة يكن